

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[305] من الاسئلة، التي تحتاج إلى جواب: فمثلا: حول ذهاب الملك حينما كشفت خديجة

قناعها، وأدخلته (ص) بين درعها وجلدها. يرد سؤال: إنه هل كان الحجاب في ذلك الوقت مفروضا تلتزم به النساء؟، وكيف؟ وهم يقولون: إن الحجاب قد فرض في المدينة بعد الهجرة؟ وبعد وفاة خديجة (عليها السلام)؟ ! فكيف إذن أدركت خديجة أن الملك يذهب إذا كانت بلا قناع؟ !. وأيضا هل الملك مكلف بعدم النظر إلى نساء البشر؟ ! وهل للملك شهوة كشهوة الانسان لابد من الاحتراس منها؟ ومن أين عرفت خديجة كل ذلك. إلى غير ذلك من الاسئلة الكثيرة التي لن تجد لها عند هؤلاء الجواب المقنع والمفيد. ومن الطعن في النبوة أيضا: وبالمناسبة، فان كل ما تقدم لم يفهم، بل زادوا عليه قولهم: إنه قد كان للنبي (ص) عدو من شياطين الجن يسمى الابيض، كان يأتيه في صورة جبرئيل، ولعله هو الشيطان الذي أعانه الله عليه فاسلم - كما يقولون (1). وشيطانه هذا الذي اسلم كان يجري منه مجرى الدم (2).

(1) السيرة الحلبية ج 1 ص 253، وراجع: إحياء

علوم الدين ج 3 ص 171 وفي هامشه عن مسلم، والغدير ج 11 ص 91 عنه، والمواهب اللدنية ج 1 ص 202، ومشكل الآثار ج 1 ص 30، وراجع حياة الصحابة ج 2 ص 712 عن مسلم وعن المشكاة ص 280 وراجع: المحجة البيضاء ج 5 ص 302 / 303. (2) مشكل الآثار ج 1 ص 30. (*)